

**SESSION DE 2000**

---

**concours externe  
de recrutement de professeurs agrégés**

---

**section : arabe**

commentaire en langue française

**Durée : 6 heures**

*L'usage d'un dictionnaire unilingue d'arabe est autorisé  
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Présentez un commentaire précis et argumenté de l'extrait suivant du *Kiāb 'ahlāq al-wazīrayn*, en inscrivant votre analyse dans la problématique de la relation du vizir à l'*adab* et aux hommes de lettres, au sens que prennent ces termes au iv/x<sup>e</sup> siècle.

**Tournez la page S.V.P.**

وكان ابن عبَّاد شديدَ السَّفَه عَجيبَ المناقضة ، سريعَ التحوُّل من  
هيئةٍ إلى هيئةٍ ، مُستقبلاً للأحرار بكل فريةٍ وفاحشةٍ ؛ كان<sup>(١)</sup> يقول  
للإنسان الذي قد قدم عليه من أهل العلم : تَقَدَّم يا أخي ! وتكلم ، واستأنس ،  
واقترح ، وإنبسط ، ولا تُرَع ، واحسبني في جوف مرقعة ، ولا يهولك  
هذا الحشم والخدم ، وهذه العاشية والحاشية ، وهذه المرتبة والمسطبة<sup>(٢)</sup> .  
وهذا الطاق والرَّواق ،<sup>(٣)</sup> وهذه المجالس والطنافس ؛ فإن سلطان العلم  
فوق سلطان الولاية ، وشرف العلم أعلى من<sup>(٤)</sup> شرف المال ، فليفرخ روعك  
ولينعم بألك ، وقل ما شئت ، وانصر ما أردت ، فلست تجدُ عندنا  
إلا الإنصاف والإسعاف والإتعاظ والإطراف ، والمقاربة والمواهبية ،  
والموانسة والمقابلة ، وعلى هذا التنزيل ، ومن كان يحفظ ما يهذي به في  
هذا وغيره ؟  
حتى إذا استقى ما عند ذلك الإنسان بهذه الزخارف والحيل ،  
وسأل الرجلُ معه في حدوره على مذهب الثقة ، ورَكب في مناظرته ،

(١) نقله ياقوت في الإرشاد ٢/٢٨٨ .

(٢) المسطبة : بفتح الميم وكسرهما : الدكة . بي بي ليجلس عليها .

(٣) الطاق : ضرب من الملابس ، وما عقد من الأبنية بالآجر ، والزواق : ستر  
يعد دون السقف .

(٤) في الأصل : « أعلام من » .

(٥) تكلمة عن الإرشاد ٢/٢٨٨ .

وردعه <sup>(١)</sup> وحاجبه ، وراجمه وضاجمه وشاكمه <sup>(٢)</sup> ووضع يده على  
النكتة الفاصلة ، والأمر القاطع تنمر له ، وتنفر <sup>(٣)</sup> عليه ، واستحصد  
غضباً وتلظى لهبا ، وقال بعد وثبتين أو ثلاث : يا غلام ! خذ بيد هذا  
الكلب إلى الحبس ، وضعه فيه بعد أن تصب على كاهله وظهره وجنبه  
خمس مئة عصا ؛ فإنه مُعانِدٌ صِدِّ ، يحتاج إلى أن يُشدَّ بالقِدِّ <sup>(٤)</sup> ، ساقط  
هابط ، كلبٌ تباح ، متمجرف وقاح ؛ أعجبه صبري ، وغره حلمي ،  
ولقد أخلف ظني ، وعدت على نفسي من أجله بالتويخ ، وما خلق الله  
العصا باطلا ، ولا ترك خلقه هابلا .

فيقام ذلك البأس على هذه الحال التي تسمع ، على أن مسموعك  
١٠ دون مُشاهدتك لو شاهدت ، ومن لم يحضر ذلك المجلس لم يرَ منظراً  
رفيعاً ورجلاً رفيعاً ؛ قد عامل بما وصفتُ الحريري <sup>(٥)</sup> غلام ابن طرارة <sup>(٦)</sup>

(١) في الاصل : « ردعه » .

(٢) شاكمه : غاضبه ، وفي الأصل : « ساكمه » : ضلته ،

(٣) تنفر عليه : غلا عليه من الغضب .

(٤) القيد : السير الذي يقد من الجلد .

(٥) كذا « الحريري » بالحاء المهملة في الأصل والامتناع ، ومن المحتمل

أن تكون « الجري » بالجيم نسبةً الى مذهب ابن جرير الطبري ، وتلك

نسبة أستاذه ابن طرارة أيضا .

(٦) هو المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجري المعروف بابن طرارة ، -

والجامدي<sup>(١)</sup> الشاعر الوارد عليه من البصرة ، وأبا زيد الكلابي وغيرهم .  
وكان أبو الفضل أعني ابن العميد إذا رآه يقول : أَحَسَبَ<sup>(٢)</sup> أَنْ  
عَيْنِهِ رُكِبْنَا مِنْ زُبُقٍ وَعَنْقَهُ نُحْمَلُ بِلَوَابٍ .

وصدق ، لأنه كان طريف التثني والتلوي شديد التفكك والتفتل  
كثير التعويج والتعويج ، في شكل المرأة المومسة والفاجرة الملاجنة ،  
والمخنت الأشمط .

وسمى أبا الفضل الهَرَوِي<sup>(٣)</sup> يقول له يوماً : لو وُضِعَ فِي خِرَازِنَةِ  
الْكَتَبِ لِلْوَقْفِ شَيْءٌ مِنَ الطَّبِّ لَكَانَ ذَلِكَ بَاباً مِنَ الْمَنَافِعِ الْحَاضِرَةِ  
وَالْفَوَائِدِ الْمَعْجَلَةِ وَالْخَيْرِ الْعَامِّ .

---

— علامة شهير وله مؤلفات ، ولد سنة ٣٠٥ أو ٣٠٣ وتوفي سنة ٣٩٠ . ترجمته  
في الإرشاد ٧ / ١٦٢ — ١٦٤ والفهرست ٣٢٨ — ٣٢٩ والبداية ١١ / ٣٢٨ .  
(١) أبو عبد الله محمد بن حامد الجامدي (نسبة إلى جامدة من أعمال واسط)  
ذكره الثعالي في اليتيمة (الباب ٦ القسم ٢ الورقة ٧٣ م نسخة أحمد الثالث)  
وهو من شعراء المراق ، وكان من جلاس صاحب وعنه نقل الثعالي (٣ / ١٧٢ ،  
١٧٣ مصر) فقرأ وصف فيها مجلس صاحب وحضوره . وقد ذكره ابن شاذان  
في عيون التواريخ وقال لم تتحقق وفاته ، وكان في حدود الأربعمئة ، وانظر  
«جامدة» في معجم البلدان .

(٢) في الأصل : «احسبوا» ، تصحيف . والضمير في «رآه» لابن عباد .  
(٣) كان أبو الفضل الهَرَوِي راصداً بحضور أبي جعفر الخازن في المرصد  
الذي بناه أبو الفضل ابن العميد بالري ، وكان رصدهما سنة ٣٤٨ هـ . ذكره  
البيروني في «تحديد نهايات الأماكن» ، ٤٥ م .

فقال على حديثه وجنونه : الطَّبُّ - يا أبا الفضل - سَلِّمُ الإِحَادِ ،  
ولقد أَسْرَرْتَ في هذا القول حَسْوَاً<sup>(١)</sup> في ارتقاء<sup>(٢)</sup> ، أنت مُهَنْدِسٌ ، وأنت  
مَتَّهَمٌ ، ويكفي منك في هذا المعنى ما هو دون هذا .

فانخزل الهَرَوِيَّ وكان جَبَانًا ، وأخذَ يتلافى ما فرطَ منه .

٥ قال أصحابنا بالريِّ : وكيف يسوغ له أن يقول هذا ، وهو  
يُشاور الطَّيِّبَ في كل غداة ، ويعتمد على الطَّبِّ في كلِّ عارضٍ ، ويجمع  
الكتب فيه<sup>(٣)</sup> ، ويرجع إليه ؛ قالوا : وليسَ هذا بأعجبَ من عيِّبه  
لِعلمِ النجوم<sup>(٤)</sup> وذمِّه لأهله ، وهو لا يُفارق التقويم ، ولا يخلو<sup>(٥)</sup> يوماً من  
النَّظَرِ فيه مرَّاتٍ ؛ لأنَّه كان لا يركبُ إذا وجدَ نَحْسًا ، هذا على تقليده  
١٠ فيه ، لأنَّه ما كان يعرف حرفاً من علم النجوم ، لا على طريقة مَنْ

(١) في الأصل : « حشوا » . (٥) في الأصل : « ولا يخلوا » .

(٢) لفظ المثل : « يُسِيرٌ حَسْوَاً في ارتقاء » ، ويضرب لمن يظهر أمراً  
وهو يُريد غيره ؛ يبيحُ الحَسْوَ اللُّبْنَ وهو يُظهِرُ أنه يأخذ رَغْوَتَهُ فقط . انظر  
اللسان ( رغا ) .

(٣) بل للصاحب رسالة في الطب ذكر نصها الثمالي في البيئمة ٣ / ١٨٠ - ١٨٢

(٤) في محاضرات الراغب ١ / ٦٨ للصاحب :

خَوْفِي منجم أبو حنبل . تراجع المربخ في بُرْجِ الحنبل  
فقلت عني من أباطيل الحيل فالشترى عندي سواء وزُحَل  
أدفع عني كل آفات الدول بخالقي ورازقي عز وجل

يَنْظُرُ فِي أَحْكَامِهِ ، وَلَا عُلَى مَذْهَبٍ مَن يَخْتَارُهُ لِهَيْئَتِهِ ، فَهَلْ رَأَيْتَ بَهْتًا  
أَشَدَّ مِنْ هَذَا / ؟ وَمُنَاقِضَةً أَقْبَحَ مِنْ هَذَا ؟ يَذَمُّ شَيْئًا فِي الظَّاهِرِ ، ثُمَّ  
يُحِبُّهُ فِي البَاطِنِ ، وَيُزْهَدُ غَيْرَهُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ يُؤَثِّرُهُ .

وكان من ضَمَفِ عَقْلِهِ يَقُولُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ القَلْبُ مِنَ سَلَجَمٍ أَوْ  
جَزَرٍ أَوْ فِجَلٍ ؛ قَالَ هَذَا للصَّاعِغَانِي أَبِي حَامِدٍ<sup>(١)</sup> وَنَحْنُ حَاضِرُونَ ، وَهُوَ مَعَ  
هَذَا العَقْلِ السَّخِيفِ يَطْلُبُ كِتَابَ الأَوَائِلِ وَيَجْمَعُهَا ، وَيَنْظُرُ فِيهَا ،  
وَيَسْتَهْيِي أَنْ يَفْتَحَ فَاتِحَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا فِي السَّرِّ ، وَعَلَى وَجْهِ التَّهْجِينِ  
لَا عُلَى وَجْهِ التَّقْبِيلِ ، وَيَقُولُ فِي أَبِي الحَسَنِ العَامِرِيِّ<sup>(٢)</sup> : قَالَ الخِرَائِي  
كَذَا وَكَذَا ، وَإِذَا خَلَا نَظَرَ فِي كِتَابِهِ وَمَصْنَفَاتِهِ ، وَكَانَ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي

---

(١) أَبُو حَامِدٍ الصَّاعِغَانِي مِنْ عُلَمَاءِ القَلْبِ وَالهَيْئَةِ ، وَكَانَ مِنَ الرِّسَادِ . يَقُولُ  
البِירוْنِي : « وَذَكَرَ أَبُو حَامِدٍ الصَّاعِغَانِي فِي كِتَابِ قَوَائِنِ عِلْمِ الهَيْئَةِ أَنَّهُ رَصَدَ ...  
فِي بَرَكَةِ زَلَلٍ فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ . . . وَذَلِكَ سَنَةَ ٣٧٤ هـ ، تَحْدِيدَ  
نَهَايَاتِ الأَمَاكِنِ ٤٧ .

(٢) أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفِ العَامِرِيِّ المِتُوفِي سَنَةَ ٣٨١ مِنْ الفَلَاسِفَةِ  
المُسْلِمِينَ المَعْمُورِينَ ، تَفَلَّسَ بِخِرَاسَانَ عَلَى أَبِي زَيْدِ البَلْخِيِّ تَلْمِذِ الكَنْدِيِّ ، وَدَخَلَ  
بَغْدَادَ وَتَصَدَّرَ بِهَا ، وَشَرَحَ كِتَابَ أَرِسْطُو وَشَاخَ فِيهَا . وَهُوَ مُؤَلِّفَاتٌ ذَكَرَهَا  
فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ « الأَمَدُ عَلَى الأَبَدِ » . تَرْجَمَتْهُ فِي مَنْتَخَبِ صَوَانِ الحِكْمَةِ ( كَوْرِبِيلِي  
٩٠٢ ، الورقة ٩٤ م وما بعدها ) ، زَهْدَةَ الأَرْوَاحِ ( بَنِي جَلَمِ ٩٠٨ الورقة  
١٧ م ) ، تَارِيخِ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ ( أَيْ صُوفِيَا ٣٠٠٨ ، الورقة ١٥٧ ب سَنَةَ  
٣٨١ هـ ) وَغَيْرَهَا .

الحسن الطبري<sup>(١)</sup> طيب ركن الدولة، وكان مع هذا المذهب الذي يدلّ به ويُسمّيه «العدل والتوحيد» قليل التوجّه إلى القبلة، قليل الركوع والشجود، وكان مع حفظه الغزير، عليه مؤونة في تلاوة آية من كتاب الله عزّ وجل، إذا أراد أن يستدلّ بها في المناظرة والجدل، أو يذكر وجهاً من وجوها في المذاكرة، ولم يكن عليه طابع العبادة، ولا سيما المتألهين، وكان مع ذلك سفاكاً للدماء، قتالاً للنظرَاء والأكفاء، وكان شديد الحسد لأهل الفضل والدراية، ولأصحاب الحفظ والرواية، وكان جُلُّ حسده لمن كتب فأحسن الخطّ وأجاد اللفظ، وتأتى للرسم وملح في الاستعارة، وكان إذا سمع من إنسان كلاماً منظوماً، ومعنى قويمًا، ولفظًا مسجوعًا، وثرًا مطبوعًا، وبيانًا بليغًا، وغرضًا حكيمًا انتقض طباعه وذهب عليه أمره وتبدّد حلمه وزال عنه تماسكه والتهب كأنه نار، واضطرب كأنه شرار، وحدث نفسه بقتله أو نفيه أو إغرامه وإبماده وحرمانه .

(١) أحمد بن محمد الطبري أبو الحسن من أهل طبرستان، كان طيب الأمير ركن الدولة، وله مؤلفات . ذكره ابن أبي أصيبعة ١ / ٣٢١ ولم يؤرخ وفاته . وانظر ترجمة أخرى له في مسالك الأبصار (أيا صوفيا ٣٤٢٢ - ٨ / ١٢٧ ب) .